

ختم التعليق على مقدمة تفسير الطبرى (31 والأخير) | يوم

١١/٤٤٤ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء كتاب اللي بين ايدينا هو كتاب جامع البيان عن تأویل آية القرآن للامام محمد ابن جرير الطبرى رحمة الله تعالى - 00:00:00

قرأنا في هذه في مقدمته ولا زلنا نقرأ ونحن في اواخر هذه المقدمة. نواصل الان ما وقفنا عند تفضل اقرأ يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:00:20

قال المؤلف رحمة الله تعالى تسمى كل سورة من سور القرآن سورة وتجمع سورة على تقدير خطبة وخطب وغرفة وغرف والسورة بغيرها المنزلة من منازل الارتفاع. ومن ذلك سور المدينة سمي بذلك - 00:00:40

الحائط الذي يحيوها لارتفاعه على ما يحييه. غير ان السورة من من سور المد غير ان السورة سام من سور المدينة لم يسمع في جمعها سور كما سمع في جمع سورة من القرآن سور - 00:01:10

قال العجاج في جمع السورة من البناء فرب ذي سرادق محجور سرت اليه في اعلى السور. سرت اليه في اعلى السور. فخرج جمعها على تقدير جمع برة وبشري. لأن ذلك يجمع برا وبشري. وكذلك لم يسمع في جمع سورة - 00:01:30

من القرآن سور ولو جمعت كذلك لم يكن خطأ في القياس. اذا اريد به جمیع القرآن وانما تركوا فيما يرى جمعه كذلك لأن كل جمع لأن كل جمع كان بلفظ الواحد المذکر - 00:02:00

مثل بر وشعير وقصب وما اشبه ذلك فان جماعه مجرى الواحد من مجرى الالاچياء غيره. لأن حكم الواحد منه منفردا قل ما يصاب. فجرى جماعه مجرى اه فجرى جماعه مجرى الواحد من الالاچياء غيره ثم جعل ثم جعلت الواحدة منه كالقطعة من جمیعه فقیل بره - 00:02:20

وشعير وقصبة يراد به قطعة منه. ولم تكن سور القرآن موجودة مجتمعة اجتماع البر والشعير وسور المدينة بل كل سورة منها موجودة منفردة بنفسها. انفراد كل غرفة من الغرف وخطبة من الخطب. فجعل جمعها - 00:02:50

جمع الغرف والخطب. المبني جمعها من واحدتها. ومن الدلاله على ان معنى السورة المنزلة منزلة من الارتفاع قول نابغة بنى ذبيان المتران الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب. يعني بذلك ان الله اعطاه منزلة من منازل الشرف التي - 00:03:10

قصرت عنها منازل الملوك. وقد همز بعضهم السورة من القرآن وتأویلها في لغة من همزها القطعة التي قد افطلت من القرآن عما سواها وابقیت. وذلك ان سور كل شيء البقية منه. تبقى - 00:03:40

بعد الذي يؤخذ منه. ولذلك سمیت الفضلة من شراب الرجل يشربه ثم يفضلها فيبقيها في الاناء ومن قول اعشى بنی ثعلبة يصف امرأة فارقته فابقت في قلبها من وجدها بقية - 00:04:00

فبانت وقد اسأرت في الفؤاد صدعا عن نأيها مستطيرا. وقال الاعشى في مثل ذلك بانت وقد اسأرت في النفس حاجتها بعد ائتلاف وخیر الود ما نفع. واما الاية من واما الاية من اي القرآن فانها تحتمل وجهين - 00:04:20

في کلام العرب. طيب يعني والان تكلم عن السورة. قال ان السورة هي مجموعة من الایات لها ولا نهاية. مجموعة من الایات هذی

تسمى سورة. وبين لك سبب تسميتها. قال مأخوذة من سور المدينة - 00:04:40

احاطتها بالآيات. ولاتفاقها ومنزلاتها وشرفها. ولكونها السور غالباً يكون مكون من قطع او من السورة مكونة من آيات. وقال ان بعضهم يهمز فيقول سورة. وهي البقية من الشيء. هذا معناه السورة - 00:05:00

الآن سينتقل الى معنى الآيات. طيب تفضل. احسن الله اليكم قال رحمة الله. واما الآية من اي فانها تحتمل وجهين في الكلام العربي احدهما ان تكون سميت آية لأنها عالمة يعرف بها تمام ما قبلها وابتداؤها - 00:05:20

كالآية التي تكون دلالة على شيء يستدل بها عليه. قوله الشاعر الكنى اليها عمرك الله يا فتى باية جاءت علينا تهادينا يعني بعلامة ذلك ومنه قوله جل ثناؤه ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيادة لا ولنا وآخرنا واية منك. يعني - 00:05:40 ذلك عالمة منك لاجابتكم دعائنا واعطائكم ايانا سؤلنا. والآخر منها القصة كما قال كعب بن زهير بن الا ابلغ هذا المعرض آية ايقظان قال القول اذ قال ام حلم. يعني بقوله آية - 00:06:10

رسالة مني وخبرنا يعني فيكون معنى الآية فيكون معنى الآيات القصص. قصة تتلو قصة فضول بفضول ووصول. القول في تأويل اسماء فاتحة الكتاب. طيب هو الان تكلم عن الآية وما معناها؟ وما اشتقاها؟ تتكلم عنها في بين لك انها العالمة. سميت آية لأن هي مجموعة من الكلمات - 00:06:30

الغالب ان آيات القرآن هي مجموعة من الكلمات قد تكون كلمة واحدة مثل مد هامتان. لكن الغالب ان تكون مجموعة من الآيات لها بداية ولها نهاية هو من لم يتكلم عن ترتيب الآيات في القرآن والسور. وهذه المسألة تكلم عنها العلماء هل ترتيب - 00:07:00 التوقيفي والصور توقيفي. والصحيح ان ترتيب الآيات ترتيب توقيفي بجامع العلماء. وترتيب السور فيه خلاف هل هو توقيف هادي والذي يظهر والله اعلم من الدليل انه توقيفي فالقرآن كله توقيفي بسوره وآياته. طيب. الان - 00:07:20

ينتقل الى اسماء فاتحة الكتاب. نعم تفضل. احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى القول في تأويل اسماء فاتحة الكتاب قال ابو جعفر صاح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني به يونس بن عبدالاعلى - 00:07:40

قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيد المقري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة كتابي وهي السبع المثانى فهذه اسماء فاتحة الكتاب. سميت فاتحة الكتاب لانه يفتح بكتابتها المصاحف وبقرائتها الصلوات فهي - 00:08:00

فواتح لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة. سميت ام القرآن لتقديمها على سائر سور القرآن وغيرها. وتتأخر ما سواها اخلفها في القراءة والكتابة وذلك من معناها شبيه بمعنى فاتحة الكتاب وانما قيل لها لكونها كذلك ام القرآن بتسمية - 00:08:20 كل جامع امراً او مقدم اه لامر اذا كانت له توابع تتبعه هو لها امام جامع اما اه ام امام جامع امة. فتقول للجلدة التي تجمع دماغ ام الرأس وتسمى لواء الجيش ورأيهم التي يجتمعون تحتها للجيش امة. ومن ذلك قول ذي الرمة ذي الرمة - 00:08:40

يصف راية معقودة على قناعة يجتمع تحتها هو وصحابه واسمر قوام اذا نام صحبتي خفيف الثياب لا تواري له ازرا. على ام لنا نقتدي بها جماع امور لا نعاصي لها امرا. اذا نزلت قيل انزلوا اذا غدت ذات - 00:09:10

تخال بها فخرا. يعني بقوله على رأسه ام لنا اي على رأس الرمح راية يدعون لها في النزول والرحيل وعند لقاء العدو. وقد قيل ان مكة سميت ام القرى لتقديمها امام جميعها وجمعها ما - 00:09:40

سوها وقيل انما سميت بذلك لأن الأرض دحيت منها فصارت لجمعيها امة. ومن ذلك قول حميد بن ثور الهلالي اذا كانت الخمسون هنا امك لم يكن لديك الا ان تموت طبيب. لأن الخمسين جامدة ما دونها في العدد. فسمها ام - 00:10:00

للذى قد بلغها واما تأويل اسمها انها السبع فانها سبع آيات لا خلاف بين الجميع من القراءة من من كالقراءة والعلماء في ذلك. وانما اختلفوا في الآية التي صارت بها سبع آيات فقال عظم اهل - 00:10:20

الكوفة صارت سبعة آيات ببسم الله الرحمن الرحيم. وروي ذلك عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين. وقال آخرون بل هي سبع آيات وليس منهن ببسم الله الرحمن الرحيم. ولكن السابعة انعمت عليهم. وذلك قول عظم قراءة اهل -

في مدينة ومتفقهיהם قال ابو جعفر وقد بينا الصواب من القول عندنا في ذلك في كتابنا اللطيف في احكام شرائع الاسلام بوجيز من قول وسنستقصي بيان ذلك بحكاية اقوال المختلفين فيه من الصحابة والتابعين والمتقدمين والمتاخرين في كتابنا. في كتابنا الاكبر في احكام - 00:11:00

من شرائع الاسلام ان الله شاء ذلك. وما وصف النبي صلى الله عليه وسلم اياتها السبعة بانها مثاني فلانها تثنى قراءة في كل صلاة في كل صلاة تطوع ومكتوبة. وكان وكذلك كان الحسن البصري يتأنى ذلك. قال حديثي - 00:11:20

ابن ابراهيم قال حدثنا ابن عرية عن ابي رجاء قال سألت الحسن عن قوله ولقد اتيناك سبع من المثاني والقرآن العظيم قال هي فاتحة الكتاب ثم سئل عنها وانا اسمع فقرأها الحمد لله رب العالمين حتى اتى على اخرها فقال تثنى - 00:11:40

في كل قراءة او قال في كل صلاة الشك من ابن ابي جعفر والمعنى الذي قلناه في ذلك والمعنى الذي قلنا في ذلك قصد ابو النجم العجلي بقوله الحمد لله الذي عافاني. وكل خير بعده اعطاني من القرآن ومن المثاني. وكذلك - 00:12:00

كقول الراجز الاخر الذي يقول ناشدتمكم بمنزل الفرقان ام الكتاب السبع من مثاني ثنين من اين من القرآن والسبع سبع الدواني. وليس في وجوب اسم السبع المثاني لفاتحة الكتاب ما يدفع صحة وجوب اسم المثاني - 00:12:20

للقرآن كله ولما ثنى المئين من السور لان لكل ذلك وجه ومعنى مفهوما لا يفسد بتسميته بعض ذلك بالمثاني تسمية غيره بها. فاما وجه تسمية ما ثنى المئين من سور القرآن بالمثاني - 00:12:40

فقد بينا صحته سند على صحة وجه تسمية جميع القرآن به عند انتهاءنا اليه في سورة الزمر ان شاء الله تعالى. ان يقصد في كلامي الاخير يقول لا يمنع ان نسمي الفاتحة بالمثاني وفيه سور تسمى بالمثاني. فهذا لا يمنع ان نسمي هذا مثاني وهذا - 00:13:00

وهو ذكر في قبلها يعني اسماء سور القرآن ذكر منها اربعة اسماء. الفاتحة وام الكتاب وام القرآن وفاتحة الكتاب والسبع المثاني واي نعم والسبع المثاني. هذه والحمد هذه اربعة اسماء والسيوطى ذكر في الاتقان ان الفاتحة خمسة وعشرين اسماء وذكرها. طيب عموما

لعل نقف - 00:13:20

عند هذا وهو ما يتعلق بهذه المقدمة الجديدة القدر. وتلاحظ يعني الامام الطبرى امام حقيقة في يعني سياقه للاثار بأسانيدها وفي نفس الوقت يعني استشهاده بالشعر وحفظه يعني لشعر العرب. طيب بعدها بينتقل الاستعاضة ثم بعد الاستعاضة يعني الى البسملة - 00:13:50

ومثل ما ذكرنا في لقائنا القادم يعني في لقائنا الماضي اننا نكتفي بمقدمة الطبرى وننتقل الى مقدمة تفسير اخر نشوف ان شاء الله الشيخ عبد الرحمن باذن الله تفسير مناسب آما ابن عطية ولا - 00:14:20

ولا احد التفاسير التي تناسب باذن الله ان شاء الله نتواصل على تحديد المقدمة نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير والله اعلم - 00:14:40